ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن سليم لا تسبن احدا قال جابر فما سببت
بعد ذلك احدا حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث • وروى البخاري
وغيره مرفوعا ان من اكبر الكباير ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول
الله كيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه
فيسب امه • وروى مسلم وغيره لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي
رواية للحاكم مرفوعا لا يجتمع ان يكونوا لعانين صديقين قال وذلك لابي بكر
حين لعن اخاه رايتا انه قد اتى بابا من الكباير • وروى ابو يعلى وابن
ابي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لعن بعيره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وروى
النسائي مرفوعا لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة • وفي
رواية للطبراني ان ديكا صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبه رجل فقال لا تلعنه ولا تسبه فانه يدعو للصلوة • وروى
الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها
توقظ للصلوة • وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا
منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله عز وجل
وروى ابو داود والترمذي وابن حبان ان رجلا لعن الريح
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مامورة
من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق لسننا بالفاظ تفهم القذف لاحد من المسلمين فضلا عن
القذف الصريح وان وقع اننا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا للقاذف
يتصرف فينا كيف يشا ولا نستشفع عنده باحد من الاكابر او من اصحابه
ليسامحنا من الحد ولو كان من اقاربنا وهذا العهد يخل به
كثير من الناس فيقع احدهم في عرض اخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين
لا يتورعون في منطق ويقولون فلان كلب فلان فاسق فلان لوطي
فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يبلع الحشيش فلان علق فلانة
فحبلت ونحو ذلك ولا راه قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا اقيمت
به لك عند الحاكم بينة عادلة وهذا كله خوض من وقع ذلك على ...
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج
الى احوال الدار الاخرة ويطابق بينها وبين هذه الدار ويطلع على ما ينبغي
الله هناك فيفعله هنا وما لا ينبغي هناك فيتركه ومن لم يسلك
كما ذكرنا فلا يشم شيا من رايحة التورع عن الوقوع في اعراض المسلمين
والله عليم حكيم • وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات
فذكرهن وقذف المحصنات الغافلات المومنات • وروى

الطبراني

الطبراني باسناد جيد مرفوعا من ذكر امرءا بشيء ليس فيه ليعيبه
به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى ياتي بنفاد ما قال فيه • وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه
الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال • قلت وفي هذا الحديث تصريح
بان احكام الدار الاخرة قد تخالف الحكم الشرعي في دار الدنيا والا
تدخل(?) الاحاديث بتحرير الغيبة والنميمة ان كان صاحبها
محقا والله تعالى اعلم • وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عمرو
ابن العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فبطا الجارية
فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد
قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا فقالت لا والله فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد او امراة
او قال لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها
يوم القيمة لانه لا حد لهن في الدنيا والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نروع مسلما ولا نشير اليه بسلاح ونحوه لا جادين ولا مازحين
لا سيما الاطفال فاذا طلبنا ان نخوفهم ليناموا في الليل مثلا
او يسكتوا عن الصياح خوفناهم بتغليظ الصوت او بالبعو كقولنا
له اسكت البعو جاي ونعني به قيام الساعة لان كل عاقل يخاف
مجيها وهذا العهد يخل به كثير من الناس ويقولون انما نحن مزحنا ولم
نلعب بشيء نهي عنه الشارع واتى بالنهي عنه • فعلم ان من
اقبح الامور ان يخاصم الرجل اخاه ثم يصير يخيفه بشكواه من بيوت
الحكام وربما انه حلف انه لا بد له ان يشكيه للمفتش مثلا
او للوالي او للقاضي وربما انه كلف المخاف ضعيف القلب لاجازة(?)
له بدخول بيوت الحكام فيرى سلب ماله اهون عليه من الوقوف بين
يدي الحكام فالزم يا اخي حرمة اخيك كما امرك الشارع ولا
تتهاون وتقول انما انا العب وليس مقصودي شكوى حقيقة
فانه حرام عظيم فاياك ثم اياك من ذلك والله يتولى
هداك • وقد روى ابو داود ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل
منهم فانطلق رجل الى حبل معه فاخذه ففزع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وفي
رواية للطبراني ان رجلا كان مسافرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فخفق على راحلته فانتزع رجل سهما من كنانته فانتبه
فزعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع
مسلما يعني خفق نفس • وروى الطبراني ان رجلا كان عند النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1